

## صباح العرب



شيماء رحومة

## لا مفر من هزيمة الانتقال إلا بالانتقال

الانتقال من منزل إلى آخر أو من مكان إلى مكان قدر لا مفر منه بالنسبة للبعض، تولد من رحمته ذكريات لا يزول أثرها بسهولة.

انتقلت من مسكني حديثاً قياساً بالمدة الزمنية لمشاعر تقع في منزلة ما بين المنزلتين فلا أنا بالسعيدة ولا بالجزينة، كنت أعتقد أن المثل القائل "الأمكن القديمة قصص بلا لسان" قطعني إلى أن أخذتني تاملاتي في ما حولي إلى اكتشاف أن ذاكرتي امتلأت حد النخاع بنفس ماوأي الجديد.

لم أجرب يوماً ألم طفل تشتقت مشاعر طفولته وصباه وشبابه ولربما كهولته أيضاً بين جدران منازل متفرقة، لذلك فمن الصعب أن أدرك معنى الانتقال.

لكن من المحضكات المبكيات أن عائلتي التي تحاول التغلب على وضعا الراهن بالتسليم لمشئفة الله، تركت بعضاً من الأثاث في منزلنا القديم وتحتج أمي وأبي يوماً بعد آخر بالذهاب من أجل جلبه.

وهذا ما ذكرني بمسار جحا الذي باع منزله مشروطاً في العقد أن يكون له الحق في زيارة مسمار مقيت على حائط في قعر الدار كلما أحب، فوافق المشتري على أساس أنه أمر وقتي ولكنه فوجئ بحضور جحا مختاراً لأوقات الأكل ليشاركه طعامه، فلم يستطع الرجل الاستمرار على هذا الوضع، وترك المنزل بما فيه وهرب!

قطع الأثاث القليلة لن تكون حجة عائلتي قريباً ولن يفر الملك الجديد ولن نهرب من ذكريات سبتل عالقة بأعمالنا نتخفي من نظرات الغيبت تحاول اختبار مشاعر تحكي طفولتنا وصباناً.

وإذا كان لا مفر من الانتقال حقا فلا بد أن يكون انتقالاً من الفضل إلى النجاح، فالاستسلام إلى فكرة الغيبت والتعلق بالأشياء ليس إلا قيوداً تبجج جمعنا عن التحليق في أفق أرحب.

نخاف التحول عن عاداتنا وثوابتنا ونواميسنا القديمة، نتمسك بها بشدة دون أن ندرك أن الانتقال لا يجنم على أنفسنا إلا متى سمحنا نحن له بذلك، ولا أدل على ذلك من وقوفنا أمام فايروس كورونا الذي عرى حقيقة رفضنا الباطني للانتقال.

الجميع أجزم بأنه سيعود إلى حياته القديمة بمجرد أن ترفع السلطات حظر التجول، ولم يكدوا خبراً فقد "رجعت حلينة إلى عاداتها القديمة" كما يقول المثل، ونسي الخلق في زحام حياتهم الجديدة القديمة الحذر من الوباء.

لم ينتقل الكثير من الناس إلى اتباع السلوكيات الجديدة التي تؤكد على مبدأ التباعد الاجتماعي، بل تمسكوا بعاداتهم بتلطمهم الاحتفاظ، ويأخذهم الزحام بعيداً عن كل الحاذير الانتقالية لمواجهة الجائحة.

ولم يسكن أحد إلى فكرة التغيير حتى مع تشيير فايروس عن أنيابه في موجة ثانية قد تحصد المزيد من الأرواح، لكننا قد لا نفلح في رسم طريق جديد للتعايش معه.

أدركت أن كورونا لم يززعني إلى حد ما فوابتنا، لكنني على يقين أنني قريباً سانتقل قلباً وقالباً في السكن، لأن الانتقال دون انتقال كلي لا يكون انتقالاً، فنحن قد ننجح في الكذب على كل العالم لكننا نفضّل حتماً في الكذب على أنفسنا.

قد استسلم يوماً لكن لا شيء قد يمحو أثر كلمات أبي تماماً من ذاكرتي "نقل فؤادك حيث شئت من الهوى - مالحب إلا للحبيب الأول/ كم منزل في الأرض ياله الفتى - وحنينه أبداً لأول منزل"، فللحب ضروب من التجليات.

ولا يبقى أمامنا في الحقيقة إلا أن نهزم الانتقال بالانتقال الحضاري، فالحكمة تقتضي أن يكون "الشيء الوحيد الثابت في الحياة هو التغيير المستمر". وكما تقول برنيسيس الغناء العربي ديانا حداد "لبروح خل ابطير أصلاً حلو التغيير.. كولش حلو أن جد طيبه الأمور تصير".

## هندي مسلم يحارب كورونا بتمثيل هندوسية



## إيجاد بدائل مراعية للبيئة بللمسة فنية

أي تناقض بين ممارسة دينه الإسلامي وتلبية حاجات المؤمنين الهنود. ويصير "أين المشكلة إذا كنت مسلماً وأصنع تماثيل لإله مثل غانيشا.. قد ترعنا في الهند وسط ثقافات متنوعة". ويمنع المؤمنون من القيام بتقدمات علنية لإلهة.

ويقول غلواني "في السابق كان عملي يتأثر بسبب خوف الزبائن من دخول مدينة الصفيح، إلا أن الوضع تغير الآن وهم مستعدون للمجيء وتسلم طلباتهم". وتمارس عائلة غلواني هذه الحرفة منذ ثلاثة أجيال، وهو يؤكد أنه لا يرى

صعوبة اعتماد إجراءات النظافة الصحية فيها بسبب احتفاظ شوارعها ما قد يسهل انتشار فايروس مثل النار في الهشيم. إلا أن التركيز على إجراء فحوص كثيرة إلى جانب حجر صارم وإجراءات إغلاق تام هي عوامل ساهمت كلها في تراجع الإصابات في مدينة الصفيح هذه.

يركز حرفي مسلم في الهند، تضرر عمله بسبب انتشار فايروس كورونا، جهده على محاربة الوباء بصنع تماثيل هندوسية من الجص القابل للتحلل سريعاً ليتحول إلى تراب بالنهاية، وسيشارك بها في أعرق المهرجانات الهندية كبدائل مراعية للبيئة.

مومباي (الهند) - تحول حرفي هندي مسلم متخصص في الفخاريات منذ ضرب فايروس كورونا عمله في الصميم إلى صنع تماثيل الإله غانيشا الهنوسية استعداداً للمهرجان بيقام قريباً، في محاولة للخروج من أزمتته الراهنة وللترجيع لبدائل مراعية للبيئة.

ويعمل يوسف زكريا غلواني مع شقيقه في دارافي، وهي مدينة الصفيح في مومباي بولاية ماهاراشترا، على صنع تماثيل صغيرة طولها حوالي 30 سنتيمتراً من الفخار، معولين على الإله الذي يزبل العوائق بحسب المعتقدات الهندوسية لينعشا نشاطهما قبيل انطلاق المهرجان.

ويطلق مهرجان غانيشا ساتورثي السبت المقبل، ويلقى رواجاً كبيراً في عاصمة البلاد الاقتصادية.

ويختتم المهرجان الهنوسية هذا تقليدياً بمسيرات تشارك فيها أعداد كبيرة من الناس باتجاه بحر العرب، حيث ترمي في المياه تماثيل الإله الذي يأخذ شكل فيل محب جداً، ومزخرفة بعناية.

لكن الاحتفالات هذه السنة لن تكون بالزخم نفسه إذ تطلب السلطات في المدينة التي ينتشر فيها كورونا بكتافة

## بيع لوح أثري عن أول مصنع للجنة في العراق

المرء إلا على فرص قليلة للعمل على قطعة بهذه الأهمية، مما يمثل علامة فارقة في فك شفرة اللوح الطيني. وأضاف "إن أسماء مهمة بالنسبة لنا، فهي جزء أساسي من هويتنا وربما أول شيء يتعلمه أي طفل عن نفسه، وبالتالي فمن الأفكار المذهلة أنه عندما تمسك هذه القطعة في راحة يدك، فقد يكون لديك أقدم سجل لاسم شخصي".

وتابع "كنا سعداء بالنتيجة، وكذلك سعدنا بأن تكون جزءاً من هذه القطعة التي تنتقل من مجموعة مهمة إلى أخرى في رحلتها عبر العصور".

ويعد اللوح جزءاً من مجموعة سكوين، وهي مجموعة خاصة كبيرة ورائعة من المخطوطات، يعود بعضها إلى ما قبل 5300 عام. وكشفت دار بلومزبري أن هذا "اللوحة ليس فقط أفضل قطعة في مجموعة سكوين، ولكنه قد يكون أقدم سجل معروف لأي اسم شخصي في التاريخ". ويعتقد أن هذا اللوح يعود إلى موظف حكومي قام بعملية تسجيل المكونات

لندن - بيع لوح طيني أثري عمره خمسة آلاف عام ويعود لحضارة وادي الرافدين في العراق، بمبلغ 175 جنيه إسترليني، في مزاد علني لدار بلومزبري للمزادات في لندن.

ويعرض اللوح الأثري، الذي يعود تاريخه لعام 3100 قبل الميلاد، تفاصيل بشأن طريقة إنتاج البيرة ومكوناتها، في معبد إنانا بمدينة الوركاء القديمة (شرق مدينة السماوة جنوب العراق)، بالإضافة إلى أنه يحمل أول توقيع في العالم.

وتشير تهجئة التوقيع إلى كلمة "كوشيم"، لكن بعض المصادر تقول إن من غير المؤكد ما إذا كان الاسم يخص شخصاً أو مؤسسة، إذ أن هذا التوقيع الظاهر هو مجرد دليل على صفة

بين صانعي اللجنة والموردين. ووفقاً لصحيفة ديلي ميل البريطانية، قال تيموثي بولتون، المتخصص في دار بلومزبري "لا يحصل

ليون (فرنسا) - جمعت عريضة أطلقها مزارع فرنسي وتطالب بـ"العدالة" للديك مارسيل الذي قتله أحد الجيران في مايو الماضي أكثر من 74 ألف توقيع.

وقال سيباستيان فيرني، أحد سكان فينزيو البالغ عدد سكانها 450 نسمة في منطقة أوفرن-رون اليب، حيث قتل رجل ببندقية الديك بعدما سئم من صياحه، "لقد

صدمنا بالعمق بهذه المسألة". وأقر الرجل بفعلة وسيحاكم مطع ديسمبر المقبل. وأكد "حياة الريف مهددة بشكل متزايد بتصرفات لا يعاقب عليها"، مشيراً إلى قضية الديك موريس على جزيرة أوليرون (غرب) التي أثار ضجة كبيرة.

وكان الديك موريس الذي نطق مايو الماضي، محور نزاع قضائي باشره جيران اشتكوا من صياحه الصباحي. إلا أن القضاء سمح للديك بالاستمرار في الصباح. ودفعت هذه القضية الجمية

## آلاف الفرنسيين يطالبون بالعدالة للديك مارسيل

الوطنية إلى إقرار اقتراح قانون في يناير بـ"مفهوم التراث الحسي" للآرياف في القانون الفرنسي سيعرض قريباً على مجلس الشيوخ.

وندد صاحب الديك مارسيل بما اعتبره "جريمة وحشية" وأسس صفحة عبر فيسبوك تلقت الكثير من التعليقات والمواقف الداعمة داعية إياه إلى إطلاق عريضة "العدالة للديك مارسيل" من أجل "التوعية في الآرياف"، جمعت حتى الآن أكثر من 74 ألف توقيع.

ليون (فرنسا) - جمعت عريضة أطلقها مزارع فرنسي وتطالب بـ"العدالة" للديك مارسيل الذي قتله أحد الجيران في مايو الماضي أكثر من 74 ألف توقيع. وقال سيباستيان فيرني، أحد سكان فينزيو البالغ عدد سكانها 450 نسمة في منطقة أوفرن-رون اليب، حيث قتل رجل ببندقية الديك بعدما سئم من صياحه، "لقد



تستعد الفنانة التونسية لطيفة لطرح أغنية جديدة بعنوان «خليني» من ألحان أمين القلبي، حيث شاركت متابعيها صورة من الملصق الإعلاني للأغنية قائلة «انتظروا أغنيتي الجديدة 'خليني' قريباً جداً على قناتي على يوتيوب وجميع المنصات الإلكترونية».

## طفل فلسطيني «إمينيم» الراب العربي

غزة - تصل كتابات مغني راب فلسطيني عمره 11 عاماً عن الحرب والمصاعب التي يعايشها سكان غزة إلى الآلاف في العالم نائلة، باللغة الإنجليزية، ما يسميه الفتى "رسالة سلام وإنسانية". وحققت لقطات مصورة لعبد الرحمن الشنظي من أمام مدرسته في مدينة غزة وحوله زملاؤه في الفصل الدراسي بالزبي المدرسي الموحد مشاهدات بلغت مئات الآلاف على وسائل التواصل الاجتماعي، حتى أن مغني الراب البريطاني المعروف لوكي أعاد إرسالها.

ومع أن اللغة العربية هي لغته الأم فإن الشنظي يغني الراب بطلاقة وبلغة إنجليزية سليمة، وهي مهارة يقول إنه طورها من خلال الاستماع للكثير من فناني الراب الأميركيين أمثال إمينيم

وتوباك ودي جي خالد. وقال بينما يكتب كلمات أغنية ويلحنها من خلال تطبيق على هاتفه المحمول "أرغب في أن أكون مثل إمينيم. لم أقل إنني أريد نسخ أسلوبه. لي أسلوب الخاص لكنه مغني الراب المفضل، إنه مثلي الأعلى". وأشار إلى أن "بداياته كانت قبل سنتين حيث لمس في نفسه موهبة في الغناء لذلك فهو يحرص على تطويرها حتى يرتقي بمستواه ويحسن من أدائه كتابة وغناء".

وأكد أن رسالته تتحدث عن السلام وأنه يرغب في إرسالها لأكثر عدد ممكن من الناس، قائلاً "أرغب في أن أبن كيف أن الحياة في غزة غير الحياة في العالم.. أحلم بأن أسلط الضوء على التحديات التي تواجهها غزة".

